محاولة لصف ازدحام

شعر

فريال بشير الدالي



مجلس الثقافة العام

محاولة لصف ازدحام

شعر

فريال بشير الدالي

(وجدان علي)

الناشر

مجلس الثقافة العام

اســــم الكـتاب	محاولة لصف ازدحام
اســــم المؤلـف	فريال بشير الدالي
سـنـة النشــر	2006 م
رقــم الإيــداع	7219 / 2006 م
الترقيم الدولـي	5 - 131 - 38 - 9959

تصميم الغـلاف	علي العباني
لـوحــة الغـلاف	علي العباني
التنفـيذ الفـنـي	عاطف الأطرش - نجلاء المنقوش

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005 @Yahoo.ca

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

تنفيـذ الطباعـة

القاهـرة ت 0020123140315

طابورٌ أوَّل

إهداءاتٌ أُولى:

إلى وطنِ الحنان، ..
مَن يزفُنا ..
إلى المعرفةِ تِباعاً:
أبي.

إلى الطفلةِ التي ضَخَّتنِي ..
صَفحةَ حبٍّ إلى الدنيا، ..
مَواطِنِ الصبرِ:
أُمي.

إلى راياتِي المُتسامِقةِ:
حسامِ الدين، حاتم، عليّ، ..
علاءِ الدين، محمّد .. .
رجالاً للوطن.

إهداءاتٌ أَوْلَى:

إلى وطنٍ يَعُدُّ رجالَه،
إلى حُلُمٍ مزَّقَه العيد .. .
إلى ذكرى لا تتجسَّد،
إلى يومِ عرفْتُك،
إلى وطني المهاجرِ إلَيَّ،
إلى حنينِي الدائمِ ..

نهراً إلَيْك ..
إلى ابتسامةٍ تَنْبَعِثُ بذِكْرِك،
إلى امْتِلائي بِك،
إليَّ وأنا أتجسَّدُك،
وطني المهاجرِ فيَّ.

طابورٌ ثانٍ
تَـوصيفٌ .. قدْ ؟!

رَطْبةٌ لَحَظاتُ الكِتابةِ،
تَشِي بنشوةٍ ولادةٍ عَصِيَّة؛
الحَرفُ الجامحُ ..
يرتَجِفُ أمامَ كَلِماتي،
والعالمُ ..
يرقُصُ على نَبْسِ الآه!

لأنَّ الآلامَ مزروعةٌ في آمَالِي؛ ..
تماسيحُ الوقتِ أَسْتَلُّ من أسْنانِها ..
قَطرةَ ضَوْء.

من آياتِ القول ..
أنــَّهُ لا يَـنْـتَهي،
وأنّ الحَكَايا ..
.. - دائِماً - تتضارَبْ،
وأنّ الحقيقةَ ..
تنْعَكِسُ بحرْفٍ واحِدْ،
وأنَّ الأرضَ ..
تدورُ و تَبيضْ،
و أنّ الجمالَ ..
يزيدُ، .. و ينقُصْ،
و أنَّ الملحَ .. يكـثـُرُ و يخْبو ..
تحتَ قطيعةِ الفرحْ!!

وجـــــدان

ردَدْت على الهاتفِ في قيلولة تقترب إليها شجونُ عيدِ الأضحى .. وأغلبُ الرغباتِ الاشتهاءات تتغافل خلفَ أكثر من ستار .. و الحضور أقرب إلى الغياب .. كانت وجدان على الخط .. فتاة لم أجد لها صفة بَعْد تتحدّدُ بها لديّ .. فهي تتخيّل أنّكَ - لسببٍ مجهول - أقدرُ على البحثِ عن شاعريّتِها منها .. ظنّاً بلا حجّة أن حلمها قد مرّ بك .. لذلك فهي تنتظر منك تأويلَه .. وأنّ عمر الكلمة لديك تعدّى كهولته، وفات أشدّه فصار له حقٌّ على عمر الكلمات لديها .. و أيّاً ما كان الأمر .. فإنّ بعض الأمر إن يكُنْ بعضه إثماً، فإنّ بعضَه الآخرَ حسنات.

أكتبُكِ و أقولُكِ و أنحتُكِ في البحر،

أرمِّمُ الوقتَ لأنشغِلَ عنك ..

كم أحبّ أن تكتبَني ..
على وشكِ مكانٍ راحل ..

لا حلّ سوى أن أحلُمَك ..
أتجسّدُك

هذه أسطر" أبيات"، جمعتها من أكثر من نصٍّ واحد لوجدان علي .. تُوحِّد بينها كاف الضمير المتّصل المفرد المذكّر، الذي يعني" أنت" .. فيما لم يكن يصحّ أن يكون مفعولاً به في السابق، لا من حيث النحو .. و لكن من التركيب أو البناء، أو الإنشاء .. على الأقل في عبارات: أقولُك وأحلُمك وأتجسّدُك .. و هي ربّما كانتْ مسبوقة في ذلك من قبل حداثويين أقدم تجربةً .. إلا أنك كمتأمّل لا تجد في إصرارها على إمضاء ذلك في تعبيرها إلا تفسيراً واحداً .. هو أحلم بك، أو بك أحلم، أو الحلم أنت لا تقدر على أداء المعنى المكنون لديها .. لكن أحلمك ترضيه و لو على مضض حتّى تتمكّن من لحظة لغوية تعبيرية أخرى توجد لهذا الحلم المستحيل تحقّقاً آخر .. !

إذنِ .. أنا أيضاً – من جانبي – أعطيتُ نفسي حقّ جمع هذه التشكيلات والصور المترجمة لغةً، بعد فكّها أو تفكيكها من النصوص التي وردت فيها، وقمت بإعادة تركيبها في نص واحدٍ معتقداً – جزماً أو وهماً – أنّي نسّقت أو "هرمنت" – من هارموني – كأنني موسيقيّ جمع أكثر من معزوفات "جاز" جُملاً موسيقيّة في تلوّن مقام واحد ..

هل هذه الإمكانية التي تسمح بها قصيدة النثر حسنة أم سيّئة؟ ليس لي من غرضٍ في التأكيد على هذا أو ذاك من الحالين .. بقدر ما أريد التأكيد على إمكانية القيام بذلك دون إفسادٍ أو خلخلةٍ في نصّ أو مجموعة نصوص نثريّة .. ولشاعرٍ واحد، أو لأكثر من شاعرٍ للأسف.

وهذا إن قبل به الحداثويون أو رفضوه .. فإنه يؤكّد على قيمة كبيرة .. هي أن التميّز ببصمة خاصّة في هذا الاتّجاه الأدبي هي معاناة صعبة جداً إن لم تكن مستحيلةَ التحقيق.

وهذا نتيجة تأمّلي الشخصي في قصيدة النثر، أقوله وأنا أقدّم لوجدان، أو لغيرها من الجيل الجديد.

لكن .. لنعُدْ إلى الشاعرية نفسها .. و هي– في تعريفي – القدرة البشرية على البيان الداخلة في الفطرة، المستعدّة سلفاً للتعبير .. " خَلَقَ الإنسانَ علّمهُ البيان" .. هذه القدرة التي يمكنها بعد معاناة و تجريب ودربة أن تضفي على المعتاد ما يشبه السحر فيكون تعبيره عن المشهود والمسموع والمحسوس

والمتطلّعِ إليه أبلغَ و أجملَ و أبهى وأقدرَ على التأثير في الآخر.

ربّما تكون الشاعرية مختلفة من إنسانٍ إلى آخر على مستوى الشفافية ورهافة الحس، وكمّ التعلّق والإصرار .. فيكون ذلك في البيان وجهاً مؤثّراً لعملةٍ وجهُها الآخرُ مُتأثّرٌ بالمتلقي .. و هذا لا يعرفه بشكل ما إلا الشاعر الممارس الذي تفاجئه شاعريّته هو أيضاً بصورٍ لم يَكُنْ لها في خواطرِه سابق.

هل وجدتُ من هذا كله شيئاً و أنا أطالع هذه النصوص .. حتّى أطَمئِنَ صاحبةَ الشأنِ أولاً، و أقيمَ الحجةَ على مصداقيتي أمام من سيطّلع عليه إن قدّر له النشر؟ ..

هذا ما أؤكّد على وجودِه، و بداياتِ توقّدِه في وجدانِ وجدان .. و أضعُ بعض الاستشهادات منه، قبل قراءة القارئ له في النصوص ..

يُناهِزُني الوَلَه؛ فأتخيّلُك،
حين تختزلُك الغربةُ،
هذه المتّكلةُ على الصدفة،
ترقص على أنفاسِك الآيبَة دوماً ..

كانْبِنَاءِ حُلُم.

شهيّةٌ هذه النار .. .

لو أطفأتَها ، سأغدو رماداً.

إلخ .. من نص بعنوان" محاولةٌ لصفِّ ازدِحام" ، أجد حتى لعنوانه صلة بدفقاته؛ باعتبار أنّ قصيدة النثر عندي ما هي إلا محاولةٌ لصفٍّ ازدحام.

يدفِنُها ..

يرتجِفُ المكان ..

يغرسُ شاهِدَ قبرِها ،

المحفورِ عليه:

بأيّ ذنبٍ قُتِلَتْ؟!

بين الثكالَى ..
حانيةً ظهورَها ،
حاملةً راياتِ العجز ..
تتقدّم القصائدُ ..
تؤبّنُ سكّرَ المَعنَى ..
المحترقِ في بُوارِ الروح.

و هاتان صورتان أيضاً:

الرجالُ ورق ..
النساء دُمىً
السماء دنيا .. ترتبك في نظامها.

أليس هذا دليلاً على لحظة شعريةٍ أفلتتْ؟ .. فلو أنّها قالت: الرجال ورق .. النساء دُمىً مرسومة عليه .. ؟

أكتبُكِ في الريح .. البهاءَ الذي يتناسل،

وأعترفُ أنّكِ الحيُّ .. المُغْتال.

و هكذا تُطاوِلُ هذه الفتاةُ صوراً من عالمٍ لا ينضب فيه المجاز، لتعود منها بملامح و لوحات على قدر ما تستوعبه تجربتها التي توحي بوعود .. لأنها تقول للذي تخاطبه في هذه المجموعة:

بيدك .. مفكّرة احتمالات.

بيدي .. يقين واحد ..

ودَدْتُ لو قالت يدك احتمالات، يدي يقين .. فذلك من أسرار الأبْنِية في اللغة العربية من حيث تمكن الاسم و رفعته ومن التوكيد في الابتداء، والإخبار دون عوامل وإضافات .. لكن قد يكون هذا كثيراً أن يطلب من أهل البدايات ..

وأيّاً ما كان ودّي وكيفياتِه وما وراءه من مكتسب وتجريب .. فهو لا يملك إلا المباركة إن بدأ الطير في الغناء .. فـ .. " كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَه وتسبيحَه .. " وما ملّتْ بعْدُ لغةٌ من أقلامٍ ولا من شِفاه.

لطفي عبد اللطيف

النجيلة: 2005/1/23

ليـبـيـا

مُتنامِيةُ الأطْراف ..
تَسْتَلقِي في دعةٍ ..
على مروجِ قلبي،
بأزهارِها ..
الدائِمةِ التفتُّحْ
تنْبتُ في النظرِ ..
عِشقاً بلونِ الأزلْ،
لتمتدَّ إلى ما بَعدَ الأفقْ ..

بلادي ..
والسحرُ يَسكُبُ دروباً أخرى ..

ليباركِكِ الخالِق.

ليبيا ..

أوتادُ الوجودِ ..

المتعاضدةُ .. المتزايدةُ،

حين تُدحرجُ الشمسُ دِفْئَها ،

عبرَ خيوطِ اقترابها؛

لتتأرجَحِ - بلا عدٍّ - مباهجُ التوَحُّد ،

ويسافرُ فيكِ الحُلُم ..

ويزدادُ القلبُ من .. عطاياك.

شكراً لكِ .. ليبيا.

صحراؤكِ ..
وريحُكِ التي تسُفُّ صحراءَكِ العَسَلْ،
فيَنْزَفُّ الرملُ راقصاً ..
إلى مكانٍ آخَرَ .. خاطري.

بحرُكِ ..
حَجَرٌ يتشكّل بكلّ اعتِباطْ.

أيّ دواءٍ سحريٍّ هذا الهواء ..
وهو يعبَثُ بملامِحِي؟

أيها القلبُ الكبيرْ:
أما زالَ فيكَ مُتَّسَعٌ لي .. أنا؛
فأنثرُ فيكَ هموميَ المتصاعِبة؟!

ليبيا:
عشتِ لنا.

تحيـة

حيّتكَ كلُّ الفصولْ ..
يا خيرَ من ألْفِ يومٍ، .. و يومْ.
سأتكلّمُكَ ..
خارجَ النحوِ .. و الصرفْ،
بلا ضبطٍ،
بلا تشكيلْ.
ألِجُكَ ..
دونَ مبالاةٍ بحليبِك الصباحيّ ..
المنطرِحْ،
بظلامِك المضاءِ فقطْ ..
بالأوراقْ ..
وَمَضَاتِ عُشْبٍ طَرِيدة ..

فقطْ ..

مُنْسَحِرةٌ بهجومِ الماءِ على مدينتي،

غيومٌ ..

تُجَرْجِرُني ..

من أهْدابي؛

لأشْهدَ الحَدَثْ:

أيُّهُما يستهلِكُ الآخَر:

البحرُ أمِ الرّملْ؟

أيّهُما يذوبُ في الآخَر:

الماءُ أمِ المطرْ؟

أيُّنـــا:

نحْـنْ؟

أوبـــــرا

البحرُ ..
يعزِفُ سيمفونيةَ البَقَاءْ،
والشاطئُ ..
يرقصُ على أطرافِ موجِهْ،
النخيلُ يُغنّي:
هيلا .. هيلا.

من نّافذَتَينِ مفتونَتَيْنِ به ..
أطالِعُه ..
يرْتجِف .. ينتشي؛
إذِ النوارسُ تقبّلُه،
والشمسُ ..

تُلْقي دِثارَها الفضّيَّ ..
الذي يتجلّى أكثرَ بلونِ الذهبْ؛
حَيثُ يَبلغُ اللقاءُ ذُروتَهْ.

وتواصِلُ الأرضُ دَوْرتَها ..
لتَتَكَشَّفَ عن عُيُونِ اللّيْلْ ..
تُطَرِّزُ سطحَ البحرِ ..
الأزرقْ، ..
الهادئْ ..
وادِعاً،
يَبيتُ لَيلتَه،
يتأهّبُ لحفلٍ نهاريٍّ آخَرْ،
وحين يُؤْذَنُ للفجْرِ بالحضورْ؛ ..

يَزُفُّ صباحاً نرَى فيه:

البحرَ يُنادِي، ..

والموجَ ..

يَفِرُّ من هواءٍ بسرعةِ الشوْقْ،

الهواءَ ..

تلاحِقُهُ أنفاسٌ .. طوييييلة،

النخلُ يهزُّ سعْفَهُ ..

بِلاءاتٍ تشْجُبُ الحَدَثْ،

الشاطئُ يغيبْ ..

يظهرُ؛ ..

ليغيبْ.

بنافِذتَيْنِ أشدّ افْتِتاناً ..
أطالِعُهْ،
وقطنُه يتلبّسُ بروحِ فارّةٍ ..
من عُنفِ الاغْتِصابْ؛
البحرُ يهربْ،
الهواءُ يرعِبُه،
النوارِسُ ..
لمنْ ستَقولْ:
صَباحُكَ حليبْ؟

إطلالة

من شرفةِ طرابُلُس ..
أَلْمحُ الموجَ ..
مُدّهِناً ..
بزَبَدِ انْتِكاساتِي،
مزيداً ..
من نظرةٍ شارِدة؛
أعرفُ أنّ الماءَ ..
يتلوّن بأكثرَ من الألْوانْ،
وأنَّ السماءَ ..
تَدِرُّ حليبَها ..
بأكثرَ من المذاقاتْ،

وأنَّ باسِقاتِ الشجرِ ..
تجرُّهُ إلى حيثُ لا يَصِلْ،
وأنَّ عموداً .. صَدِئاً ..

يَقْصم ظهرَهْ،
وأنّ الشمسَ ..
على سطحِهِ تتكَسّرْ،
وأنّني ..
لا أستطيعُ الاقْترابْ!!

مَـلاذ

كَمَدَى الفَرَحِ ..
تنتشِرُ فِيَّ،
كَكُلِّ الأملِ ..
تُطْفِئُ اليأسَ ..
بِلا نارْ،
وأتَحوّلُ كتلةً
ترْصُدُ الفرحَ بعينِ الحَنينْ،
وحنينُ اللهفةِ يركضُ ..
خلفَ غيومِكَ الرائحة،
رائحةُ المكانْ ..
نرجسُ اللقاءِ بعدَ الرؤيةْ.

ما زالَ الوقتُ يصافِحُنِي ..
بمزيدِ الصدّ،
وعينُ الحقيقةِ يضيؤها ..
ظلامُ الضلالْ.

رائحةُ الذاكرةِ عبِقَة ..
والذكرى ..
مسْحُوقُ السنينِ ..
المنثورِ على سفوحِ أيّامِنا .. السحيقة.

يمرُّ العامْ، ..
والشتاءُ يجرُّني تَحتَه،
يتخلَّلُني ..

يجودُ سَخِياً ..
بآمالٍ مفْقودة.

السماءُ:
دنيا .. ترتبِك في نِظامِها.
الرجالُ:
ورقْ.

النساءُ:
دُمَى.

الوقتُ جفافْ،
والمكانُ ..
يَبْني رفضَه ..
على قلوبٍ نّاضِبة.

الوقتُ سرابْ،
والشجرةُ تعوِي:
يااا مَطَرْ؛ ..
ما مِنْ سامِعْ.

الوقتُ فَقرْ،
وينثرُ دنانيرَه ..
على جروحِ العابِرينْ.

الوقتُ بردْ ..
بردْ،
و .. !!!

صُحْبة

عظيمٌ ..

أيّها الرفيقْ ..

تُلازِمُني، ..

وأُصادِقُكَ ..

كصحبةِ المرضِ المزمنْ،

وأقترنُ بِكَ .. بعقدِ النحْسِ، ..

وشاهِدَين:

زمانٍ راحِلْ، ..

مكانٍ ميّتْ.

لا شَيْءَ يُصادِقُ ..

على وَرَقِ شرْعيّتِكَ الآنْ،

لا حَلَّ ..
سوى أنْ أحْمِلَكَ ..
إلى طبَقاتِ الأرضِ العُليا ..
تَحْتَ قُشورِ البيضةِ الدامِية؛
فَلا مَوْطِئَ فوقَ ..
إلا لأقْدامِ النارْ،
ولا مَلْمسَ ..
إلا لأيْدِي الشهوةْ،
عيونٌ ..
تلْعقُ آخِرَ قطرةٍ بكأسِ النزوة،
جَسَدٌ ..
يتشمّسُ بلهيبِ ساديّتِه،
أنفٌ ..

يتلذّذُ برائحةِ الجسدْ ..
ماذا نفعلُ فيهِم يَا صديقي ..
أيّها الألمُ الرائعُ المُرَوّعْ؟
لِنَلُذْ بها ..
لَعلّها تحمينا ..
القشورُ المُهشّمة!!

تــرَقُّــب

أمْسَكْتَ ..
برأسِ الخَيْطْ،
وذهبْتَ ..
بعيييداً؛
فكَكْتَ نسيجي.
ومِن هنا؛
حيثُ الروحُ بِلا جَسَدْ،
أَتفيّأُ عسلَ كلامِكْ،
أرْتشِفُ نشوى اقْترابٍ ..
لَعلَّهْ!!

أَرْقُبُ .. أَرْقُبْ؛
هي لحَظاتٌ بحجمِ الدنيا ،
والعالمُ باتّساعِ ثُقبِ إبرةْ ،

الإبرةُ تائهةٌ ..
في سماءٍ بلا عُيون،
العيونُ ..
رمادُ الدمعِ ..
يجاهدُ سَكَراتِ العِشقْ!!

دُعـاء

ابعَثْـهُ لي ..
يا رَبّ!
صباحَ اليومْ ..
ألفُ غابةِ شوقٍ زَرَعْتُها في كفّي،
ألْفُ نهرٍ يضطّرمُ فيها ..
ولا تحْترِقْ!!
ياربّ:
رَبابي خُلّبْ؛
ابْعَثْهُ سماءً،
تنهمِلُ ماءً،
يعتنِقُ دينَ النّارْ!!

يا قلْبَهُ:
كفاكَ إلْحاداً ،
وهيّا ..
لوّنْتُ الجدرانَ بكلِمة؛
امْهَرْها بحضورِكْ.

يا أنت:
كم أُحبُّ أن تَكتُبَني ،
وأنْ أتلوّنَ بكلماتِكْ؛
وأتكوّنَ فيها ..
جنيناً .. على وَشَكْ؛
فأُولَدَ مِنها ..
رضيعَ القلمِ الضاجِّ ..

بين أصابِعِكْ،

ومع ذلك ..

أشْتَاقُ إِلَيْكْ!!

مُحاولةٌ لَصَفٍّ ازدحام

إلى حنيني الدائم

تقاطرَتْ عليَّ شَيَاطينُ الشعرْ ..
تَرثِي انْكِباتَ خَواطِري؛
فتذْرِفُ الحنينَ أملاً مسعوراً ..
يُشعِلُ اللحظةَ بوجْدِ الفِراقْ،
وألمِ عناقٍ بعيدْ؛ ..
القلمُ مجروحْ ..
والورقُ ..
ينشُد نزيفَ انْكِتابي،
مهلاً ..
سأصُفُّ ازْدِحامي طوابير!!

حين تَخْتزِلُكَ الغربةُ، ..
وينازِلُ البؤسُ عُذوبةَ عينَيْكْ،
يناهِزُني الولَهْ؛
فَأتَخيّلُكْ،
ولحظةَ اعتمالِ الرباطْ ..
تلْكُزُني الحقيقة؛
لكنْ؛ ..
ماذا لَو أطلقْتُ جمهرةَ مشاعري ..
الهاتفةَ بِكْ،
وبذرْتُ النجومَ ..
التي اغْترفْتُها مِنَ الْ(هاتَيْن)،
في صدرِ الكونْ ..
الحقيقةِ (2)،
ولوّنْتُها بومضةِ جمَعتْنا ..
كانتْ هي الأولى؟؟

عندما تختزِلُكَ الغربةُ،
وينازِلُ البؤسُ حلاوةَ عيْنَيكَ ..
أراني ..
نخلةً ..
مغروسةً ..
في زمنِ الحبّ ..
تُراوِدُ النجومَ عن نفسِها،
جدّتُها فينوس ..
أودَعتْها سرَّها ..
هذه المُتّكلةُ على الصدْفة،
تنزعُ عنها لِثامَ العُزلة،
تفتحُ صدرَها لرصاصِ الوقتِ،
ترقصُ ..

على أنفاسِك الآيبةِ دوماً ..
كانْبِناءِ حُلُمٍ ..
تُكَبْكِبُهُ الوِحدةُ ..
كتلةً من نعيمٍ يتلظّى!!

يا انْكتابَ قصيدةٍ لحظةَ البَعْثْ،
وانْـتِحارِ الشياطينْ ..
لأِشْتعِلْ .. .
شهيةٌ هذهِ النارْ ..
لَو أطفأْتَها .. لن تفعلْ،
فقط .. سأغدو رماداً ،
يمتصّه اللاّ وُجود!!

حين تختزِلكَ الغربةُ، ..
وينازلُ البؤسُ حَلاوةَ عينيكَ؛ ..
فَتَنْفُثُ في وَجهِها حنيناً ..
يتربّع في الـْ(ناظِرَيْكَ) ..
ألقُ الوجودْ؛ ..
فأزفُّ إلَيْكَ ..
أسراباً من بَناتِ الوَجْدِ ..
بِعَيْنَينِ محكومَتَيْنِ بوهَجٍ مؤبّدْ،
يصْحبُهُ خريفٌ لا يأبهُ بانْدِثارِهِ؛
فأتَلقّفهُ بِنظرةٍ إلا ..
لأستقرّ به أكثرَ مِنْ هُيامٍ،
وذكرى ..
تحاوِلْ ..

تعاوِدْ،
عينٌ ..
تمتدّ إلى الّلا أفُقْ،
ويدٌ تسرحُ على ضِفافِ التيهْ ..
محيطٌ لنا،
ومحيطٌ بنا،
ومحيطُ فِينا،
ومحيطٌ بَيْننا،
وجسدٌ يُراوِحُ مكانَهُ،
يغنّي انْطلاقَه،
رحابةَ مَوْطِئِهِ الحافلِ بِكْ،
ويشدُوكَ نشيداً ..
يَرْصفُ الدروبَ إلَيْنا،
ودعاءً باحْتِوائِنا.

في حضورِك ..
أتشكّلُ بانوراما للروحْ،
وحين تختزلُك الغربةُ،
و ينازلُ البؤسُ عذوبةَ عينَيْكْ؛
أرْزحُ تحتَ وطْأةِ الانتظارْ،
أتعاطى الثواني ..
مدياااتٍ فسيحة ..
لا تقتُل، ..
ولا تُغْني عن لِقاءْ،
والصبرُ عيونٌ ..
تعُدُّ خطىً ..
لا نَراها!!

رِسالـة

إلَيكَ :
شمعةً ..
كلّما ذابَتْ ..
ارتفعَتْ .. تسامقتْ،
وأنا الدمعةُ على حرفِكْ ..
أتسلّقُكَ هُبوطاً ..
على قامتِكَ ..
أُراكِم وَجْدِي .
في انتظارِك:
آلافُ الأعوامِ مِنَ العشقْ،
ومِلْءُ الروحِ حنيناً ،

وعددُ النبضِ شَوْقاً ،
وإليَّ تَلْجأُ ..
تذوبُ فـيَّ ..
الـكلمة!

تَـفاعـل

أقْفَلْتُ كُلَّ قطرةٍ من دَمي ..

على اسمِكْ،

والقلبُ .. يقيمُ مباهِجَهُ ..

فاض منّي حُبُّكْ؛

فَتَهافتَتْ عليَّ كلُّ الفصولِ ..

بيَومٍ واحدْ؛ ..

لِتؤرِّخَ لأوّلِ الفتحْ.

سَمَّاني الهوى ..

فَرَسَهُ،

والسماءْ:

طفْلتَها المائية؛

فأهْدتْني الأرضُ ..

مَدَارَها.

ضَفـيرة

يضفُرُني اللقاءْ:
شوقاً ..
وفرحاً ..
وألماً،
أرجمهُ فـيّ،
وأسكِنُه لحداً ..
مُكلَّلاً ..
بعرائشِ الصبرِ،
الـمُطلَّلِ بِنَدَى طرَاوَتِكْ،
يروقُ لـيَ ارْتِشَافُهْ،
وكُلَّما جَفّ ..

اسْتَدْعَيْتُكْ ..

... ...

... ...!!!

نلتقي،

بانتهاءِ الوقتِ ..

تتبُتُ عصورُ الصبرْ،

وببدء المغادرةِ ..

تشيخْ!!!!!

هـجـرة

الانتماء إليكَ = وَطناً يوتوبيّاً ،

يستقِرُّ ﯾﮯ الذاتْ،

يتنقّلُ بَيْنَ طُقْوسِ الوقتْ ..

يُدشِّنُ مشروعاً آخَرْ:

... ...

... ...

تذكيهِ أنفاسٌ ..

تلْتَقِطُ رِئَتَيَّ مِن وطنٍ ..

يترَصّعُ بالْ(عَينَيْك):

عَيْنَيْنْ ..

أبصِرُ بهِما / مِنهُما ..

اللّٰه.

عَيْنان

بِلونِ اللهفةِ ..
واتساعِ الفرحْ،
كُلَّما مَرّتا على النظرِ ..
رَقَصَ بِداخلي بحرٌ،
وصفّقَتْ سماءْ ..

بحَجْمِ الدُّنيا ..
يَتَرامَى أكثرَ .. فَأَحْلَى ..
لأتَكَوّنَ فيهِ فَرَاشةً ..

تَتَضاءَلْ ..

... فأحلى

والحلمُ .. يَعِدُني

... ... !!

أحلـمُك

حين تبخّرَ الفارسُ ..
انتحرَ الحصانْ؛
فسَقَطَ الليلُ مغْشيّاً عليهْ،
واستقالَ ..
الواقعُ مِنَ الجمالْ ..

الآن لأحْلُمَكْ!!

حُـلُـم

أحْلُمُ ..
ذاتَ أصيلٍ ..
أنّا مترافِقانِ ..
على خطِّ التماس، ..
بينَ عالمِ الملحِ، ..
وذرّاتِ الرمالِ .. المتراكِبَة،
نرقُبُ الشمسْ،
نَسْتَرِقُ الطريقَ إلَيْها.
ستكونُ الدربُ ..
لَنا .. وَحْدِنا،

عرِيشتُنا :

كَبْسولة ..

شَرْنَقَة ..

غَزْلٌ حريريٌّ يجمعُنا ..

كمَا كانَ لِقاؤنا ..

قبلَ أن نُولَدْ!

إلى الشاعر/ مفتاح العمّاري :

متوكّلاً على وعودٍ تقودُه (*)

تِلك الّتي ..
منحَتْه ..
رُطَبَها .. وعَسَلَها ، ..
رَحلَتْ،
وتركتْهُ برفقةِ الأربعةِ فصولْ،
وكلِّ المواسمِ،
وثلاثَ حمائمَ،
وعصفورْ،
وصفائحِ الذاكرة.

---

* كَتَبْتُ هذا النص؛ تفاعلاً مع حدث وفاة زوجة الشاعر مفتاح العمّاري.

آخرُ عهدِها بِهِ ..
بُرجاً ..
لا تُبْرِدُهُ صَواعِقُ الحَدَثْ،
ولا تُحْرِقُهُ وحشةُ الغيابْ.

هناكْ ..
حيثُ منامِها الأبَديّ ..
يسْتحضِرُ ملائكةَ الوصلِ، ..
ويعوذُها بآياتٍ ..
من مُعْجِزاتِ الحنينْ.

عبْرَ الشمسْ ..
يُرسِلُ خُيوطَ الفضّة ..
يغسل بها سقْفَهَا؛ ..

لِيُلَوِّنَهُ .. بفصلِ الربيعْ؛
لَعَلَّها ..
تتشكّلُ شجرة!!
الآن يتّخِذُ قراراً ..
بتقاعُدِ جُنودِه،
وإبطالِ آخرِ فُلولِ الجيْشْ،
يفتحُ باسمِهِ مِعْراجَ السماءُ،
وينظُر إلى ما بعدَ الآتي ..
متوكّلاً على وُعودٍ تقودُه ..
على رأسِ عجلةٍ ..
يَظنُّها عَرْجاءْ.

استـدعـاء

حرفاً .. حرفاً ..
يتهجّاها ..
حبيبتَه التي ..
اخْتطَفتْها الأرضُ سريعاً.

كانتْ بين أفيائِهِ ..
في نَزَقِ سعادَتِها ..
تحمل ترفاً ..
باهظَ الحبِّ،
متسامِقَ البناءْ ..

يَتَملاّها ..

يتأمّلُها ..

لا يملُّها ..

ذكرى حياتِه.

هذا الراهبُ الذي تَرَوْنْ ..

يُصلّي لها ،

تراتيلُه ..

للروحِ الهفهافةِ ..

تكتَنِفُه ،

للقلبِ المُدثَّرِ بالترابِ ..

يتخلّلُهْ.

هِي:
قطرةُ الماءِ السماويّة،
إكسيرُ الحبّ،
غيمةٌ ..
مُغيثةٌ ..
ظليلةٌ ..
ذاتَ قَيْظْ.

هُوَ:
يتضوّرُ فَقْداً،
هيَ:
تتضوّرُ فِراقاً،
وأنا:

أتضوّرُ ظلْماً :

منْ .. صنعَ لنا هذا المصيرْ؟؟!

بتَرْتيبٍ أبْترَ ..

نُفِيَتْ .. إلى أسْفلْ ،

بحكمٍ أبله ..

افترستْها .. مخالبُ الرحيلْ.

لَوِ انتظرَ قليلاً؟!

لو مَنَحَنا .. فرصةً لِلّقاءْ،

للوداعْ؟!

لوْ داهمَنا معاً؟!

لو .. يَبعثْ حبيبتَه؟!

بمشيئةِ منْ .. يُغتالُ الفرحْ ؟

بمزاجِ منْ .. يُغتَصَبُ الزهوْ؟

مسكناً للفرحِ .. كانتْ،
زاهيةً كانتْ .. حدَّ التِّيهْ.

يا أنانيةَ الموتِ ..
الغادي دوماً بين الناسْ،
الجاثمِ على قلوبِ السعادة:
لَوْ تموتْ؟!!
اِفْعلْ أوّلاً!!

يا صديقَتي التي لمْ أرَهَا:

أتَذَكّرُكِ فيَّ ..

رِقّـــّةً ..

لا تُنْتَهَكْ،

أنحتُكِ في البحرِ ..

سِيـــادةً ..

لا تَضعفْ،

أكتبُكِ في الريحِ ..

البهـــاءَ ..

الذي يتناسلْ،

وأعترفُ أنَّكِ ..

الحـــــيّ ..

المُغتـالْ،

وأقولُكِ .. أناديكِ

يا رِقّةَ سِيادةِ البَهاءِ الحيّ.

شـتاءُ الخريـف (28)

هذا الفصلُ .. موصَدٌ ..
يأبَى مُفارقَتي،
وكَأنَّ الشتاءَ الآتي ..
(الحالي) يرفضُ مقابَلَتِي!!

أين منّـي ..
خافقُ السماءِ الـمُتَهاطلُ،
وهواؤُها ..
العاطلُ عَنِ العملِ ..
يسحقُ حدائقي؟!

سَفَر

المسافرةُ مع الريحِ،
في كلِّ اتِّجاهْ ..
يسبقُها النظرُ ..
إلى أشْياءَ ..
يكسوها الضبابْ،
يعقبُها أملٌ ..
لنْ يَكُونْ،
تُلْقِيها الكلِمةُ ..
عَصىً ..
على جسَدِ التاريخْ،
تشُقُّ طريقاً ..

يدْفِنُها؛
يرتجِفُ المكانْ،
يغرسُ شاهدَ قبرِها ..
المحفورِ عليهِ:
بأيِّ ذنبٍ ..
قُتِلَتْ؟!

تـأبـين

بين الثكالَى ..
حانيةً ظهورَها ..
حامِلةً راياتِ العَجْزِ ..
تتقدّمُ القصائدُ ..
تؤبِّنُ سكّرَ المعنَى ..
المُحْتَرِقِ ..
في بوارِ الروحْ!

بُــؤَر

اقتناصات من معارج الحدث

على قاعدةِ الروحْ ..
يسقطُ احتمالٌ؛
يكسِرُها !!

بيَدِكَ ..
مُفكِّرةُ احتمالاتْ،
بيدي ..
يقينٌ واحدْ.

أشردُ عنك ..

لأقابلَ كلماتِك ..

تنتَهِكُ حرماتِ الروح ..

الروح!!

قصيرةٌ .. أُقدّسُها ،

اللحظاتُ ..

تنسابُ من بين الأصابعِ ..

كثيباً .. قاحِلاً !

عندما تشتعلُ اللحظاتْ ..
ينطفئُ الزمنْ،
أبحثُ عنْ بَقيّتِهِ ..
أقتاتُ ..
بفُتاتِ الأيامْ!

أرَمّمُ الوقتَ؛
لأنْشَغِلَ عنكْ!!

منْ مَلامِحِ الطالِع

الزمنُ يَتَمادَى،

المكانُ ينْحَسِر،

واحْتِقانُ الْحُزْنِ ..

صراخٌ أخْرَسْ ..

يبْتلِعُنِي فِي جَوْفِ الآهْ.

أرَى فِي كَفّي:
نجوماً تهوي ..
هباءً يَتَشاكَلُ ..
يتشاكلُ على عرشٍ ..
يَنُوءُ بحَمْلِهْ؛
يا قُدرةَ الحقّ:
انْفُشِيهِ؛
لا احتِواءَ، و لا صفاءْ؛
لاعتبارِ الضعفِ ..
أسمّيهِ قضَاءً!

حسن أبو يوسف اللويشي

فِي كفّي:

رُسومُ الأطفالِ تَنُوحْ،

ورمزٌ يتَباهَتْ؛

لاعتبارِ الأملِ؛

أسمّيهِ سُنّة!!

كذا ﴿ كفّي:
تتهافَتُ الفُحولُ ..
على كرْمةٍ وَلُودْ؛
لاعتبارِ الأمنِ .. الجوعْ؛
أسمّيهِ حقًّا!!

تَتَـزاحمُ،
فِي أُفقِ كفّي،

الخَفَافَيشُ ..
على السّطْحِ السّرابْ؛
لاعتبارِ العَطَشِ؛
أسمّيهِ تَرَفًا!!

في كفّي .. أيضًا،
عيونٌ ..
دمعُها خناجِرْ،
وقُلوبٌ ..
ما زالَتْ تطْمحُ إلى حَنانِ القدرْ؛
لاعتبارِ الآنْ ..
أُسمّيهِ وهْماً!!

وأرى فيه(كفّي):
حَناجرَ من سِياطْ،
وكلاماً بطعْمِ النّارْ؛
لاعتبارِ السمْعِ ..
أسمّيهِ سيمفونية!

بـؤَر (2)

؟؟؟؟؟

فـ غَمْرةِ الحنينْ ..

ترتدي الروحُ ..

ثوبَ اللهفةِ؛

فلا تخلعُهُ،

ولا يَبيدْ!!

عَطَـش

قطرةٌ لا تَرْوِي،

وعلى شَواطئ اللحظةِ ..

دُموعٌ .. شامخة؛

لا تسقطُ،

ولا تسْتَكينْ!

صفحة

كادتْ تُدمِعْ ..

(السماءْ)؛

ولكنّ نزيفَ اعتِصامِي ..

لَحَسَ عن خَدِّها الفريدْ ..

قَطْرَ البداية!!

الفهرس



■ يقدم مجلس الثقافة العام للقارىء الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام